الله ﷺ إذا مات منهم ميت، جاءت سحابة فأمطرت قبره، فمات مولى لهم، فقال المسلمون: لننظر اليوم إلى قول رسول الله ﷺ: «مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فلما دُفن جاءت سحابة، فأمطرت قبره. كذا في الكنز (٧/ ١٣٦).

السقاية بدلو من السماء

أخرج ابن سعد (٨/ ٢٢٤) عن عثمان بن القاسم قال: لما هاجرتْ أم أيمن رضي الله عنها أمستْ بالمتصرف دون الرَّوْحاء، فعطشت، وليس معها ماء، وهي صائمة، فجهدها العطش، فَدُلِّيَ عليها من السماء دلوٌ من ماء برِشَاء[1] أبيض فأخذته، فشربت منه حتى رويت، فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش، ولقد تعرَّضت للعطش بالصوم في الهواجر[2] فما عطشتُ بعد تلك الشَّربة، وإنْ كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش. وأخرجه ابن السَّكَن عن القاسم نحوه؛ كما في الإصابة (٤/ ٤٣٢).

البركة في الماء

البركة في الماء بوضع يده عليه السلام فيه ومجِّه فيه

أخرج البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ، وحانت صلاة العصر، والتمس الناس الوَضوء فلم يجدوه، فأُتيَ رسولُ الله ﷺ بوضوء، فوضعَ رسولُ الله ﷺ يده في ذلك الإناء، وأمر الناس أن يتوضأوا منه، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم. وقد رواه مسلم والترمذي والنَّسائي من طرق عن مالك به؛ وقال الترمذي: حسن صحيح. وأخرجه أحمد عنه أطول منه.

وعنده أيضاً عنه، قال: نودي بالصَّلاة، فقام كل قريب الدار من المسجد، وبقي من كان أهل نائي الدار، فأُتي رسولُ الله ﷺ بِمِخْضَب[3] من حجارة فصَغُر أن يبسط كفّه فيه، قال: فضمَّ أصابعه، قال: فتوضأ بقيتهم. قال حميد: وسئل أنس رضي الله عنه: كم كانوا؟ قال: ثمانين أو زيادة. وأخرجه البخاري عنه نحوه. وفي رواية أخرى عند البخاري عنه، قال: أُتي رسول الله ﷺ بإناء، وهو في الزَّوْراء[4] فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع

---

(١) «الرشاء»: الحبل.

(٢) «الهواجر»: جمع هاجرة وهي نصف النهار في القيظ.

(٣) «المخضب»: شبه المركن.

(٤) «الزوراء»: موضع بسوق المدينة، وقيل إنه مكان مرتفع كالمنارة، وقيل حجرة كبيرة عند باب المسجد.

من بين أصابعه، فتوضأ القوم. قال قتادة: فقلت لأنس رضي الله عنه: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة. وأخرجه أحمد ومسلم نحوه. كذا في البداية (٦/ ٩٣). وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٤٥) عن أنس نحوه. وأخرجه ابن سعد (١/ ١٧٨) من طُرُقٍ عن أنس بألفاظ مختلفة.

وأخرج البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: **كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، والحديبية بئر، فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس رسول الله ﷺ على شفير البئر، فدعا بماء فمضمض، ومجَّ في البئر، فمكثنا غير بعيد ثم استقينا، حتى روينا ورويت ـ أو صَدَرت ـ ركابنا.** تفرّد به البخاري إسناداً ومتناً. كذا في البداية (٦/ ٩٤). وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ١٤٥) عن البراء نحو.

وقد أخرج قصة الحديبية هذه البخاري عن المِسوَر ومروان في حديث صلح الحديبية الطويل كما تقدم (١/ ١٢٩). وأخرجه مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، كما في البداية (٦/ ٩٧). وأخرجه ابن سعد (١/ ١٧٩) عن سَلَمة.

وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: **عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه رَكْوة[1] يتوضأ (منها)، فجهشَ[2] الناس نحوه، فقال: «ما لكم؟» قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ (به) ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.** وأخرجه مسلم. كذا في البداية (٦/ ٩٦).

وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٤٤) وابن سعد (٢/ ٩٨) عنه نحوه.

وأخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٤٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: **بينا نحن مع رسول الله ﷺ في سفر؛ إذ حضرت الصلاة، وليس معنا إلا شيء يسير، فدعا رسول الله ﷺ بماء، فصبَّه في صَحْفة، فجعل كفَّه فيه، فجعل الماء يتفجَّر من بين أصابعه، ثم نادى: «أَلاَ، هَلُمَّ إلى الوُضُوءِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللهِ» فأقبل الناس، فتوضأوا، وجعلتُ أيادرهم إلى الماء، أدخله بطني، لقول رسول الله ﷺ: «وَالبَرَكَةُ مِنَ اللهِ».** وأخرجه البخاري عنه بنحوه. كما في البداية (٦/ ٩٧).

---

(١) الرَّكْوة: ظرف من جلد يتوضأ منه.

(٢) «جهشوا»: أي فزعوا إليه متهيئين للبكاء.

البركة في الماء بصبّه في إناء النبي عليه السلام

وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٤٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال: «أَمَعَكُم ماءٌ؟» قلت: نعم، معي ميضأةٌ[١] فيها شيء من ماء، فقال: «ائت بها»، فأتيته بها، فقال: «مَسُّوا منها»[٢]، فتوضأ، وبقي في الميضأة جرعة، فقال: «ازْدَهِرْ بها[٣] يا أبا قَتادة؛ فإنَّهُ سَيَكُون لَها نَبَأٌ» قال: فلمَّا اشتدَّت الظهيرة، رُفع لهم رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، هلكنا عَطَشاً، تقطعت الأعناق؛ فقال النبيُّ ﷺ: «لا هُلْكَ عَلَيكُمْ» ثم قال: «يا أبا قَتادَةَ، ائتِ بالميضأةِ» فأتيته بها، فقال: «احلل لي عُمَري» ـ يعني قدحه ـ، فحللته فأتيته به، فجعل يصبُّ فيه ويسقي الناس، فازدحم الناس عليه، فقال رسول الله ﷺ: «يا أيُّها النَّاسُ، أَحْسِنُوا المَلأ[٤]، فَكُلُّكُمْ سَيَصْدُرُ عَنْ رِيٍّ» فشرب القوم حتى لم يبقَ غيري، وغير رسول الله ﷺ، فصبَّ لي وقال: «اشْرَبْ يا أبا قَتادَةَ» قلت: اشرب أنت يا رسول الله، قال: «إنَّ ساقي القَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً» فشربت، ثم شرب بعدي، وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها؛ وهم يومئذٍ ثلاثمائة. وقال إبراهيم بن الحجاج في حديثه: والقوم يومئذٍ سبعمائة. وأخرجه أحمد ومسلم عن أبي قتادة أطول منه. كما في البداية (٦/ ٩٨).

البركة في الماء بغسل وجهه ويديه عليه السلام فيه

أخرج مسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، فذكر حديث جمع الصلاة في غزوة تبوك، إلى أن قال: وقال ـ يعني رسول الله ﷺ ـ: «إنَّكُمْ ستأتونَ غداً ـ إنْ شاءَ اللَّهُ ـ عَيْنَ تبوكَ، وإنَّكُم لن تَأْتُوها حتى يضحَى النهار، فَمَنْ جاءَها فلا يَمَسَّ مِنْ مائِها شيئاً حتى آتيَ» قال: فجئناها، وقد سبق إليها رجلان، والعين مثل الشِّراك[٥] تبض[٦] بشيء، فسألهما رسول الله ﷺ: «هَلْ مَسَسْتُما من مائها شيئاً؟» قالا: نعم، فسبَّهما، وقال لهما ما شاء الله أن يقول، ثم غرفوا من العين قليلاً قليلاً، حتى اجتمع في شيء، وغسل رسول الله ﷺ وجهه ويديه، ثم أعاده فيها، فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا

---

(١) «ميضأة»: مطهرة يتوضأ منها.

(٢) «مسوا منها»: أي خذوا منها الماء وتوضأوا. «النهاية» (٤/ ٣٢٩).

(٣) «ازدهر بها»: أي احتفظ بها واجعلها في بالك. «النهاية» (٢/ ٣٢٢).

(٤) «الملأ»: الخُلُق «النهاية» (٤/ ٣٥١).

(٥) «الشراك»: سير النعل.

(٦) «تبض»: تسيل قليلاً قليلاً.

مُعاذٌ، يُوشِكُ إنْ طالَتْ بكَ حَياةٌ أن تَرَى ما هٰهُنا قد مُلِيءَ جناناً». كذا في البداية (٦/ ١٠٠).

البركة في الماء بمسحه عليه السلام على إنائه

أخرج البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما: أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في مسير... فذكر الحديث إلى أن قال: وقد عطشنا عطشاً شديداً، فبينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ؛ إذا نحن بامرأة سادلةٍ رجليها بين مَزَادتين[1]، فقلنا لها: أينَ الماء؟ قالت: إنه لا ماء، فقلنا: كم بين أهلِك وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة، فقلنا: انطلقي إلى رسول الله ﷺ. قالت: وما رسول الله؟ فلم نملِكْها من أمرها، حتى استقبلنا بها النبيَّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُ بمثل الذي حَدَّثتنا، غير أنها حدثته أنها مؤتمة[2]، فأمر بمزادتيها فمسح في العَزْلاوين[3]، فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً، حتى روينا وملأنا كل قربة معنا وإداوَة، غير أنه لم نَسْقِ بعيراً، وهي تكاد تنضّ[4] من المِلء، ثم قال: «هاتوا ما عندكم» فجُمع لها من الكِسَر والتمر، حتى أتتْ أهلها، قالت: لقيت أسحر الناس، أوْ هُوَ نبي كما زَعموا؛ فهدَى الله ذاك الصُّرْمَ[5] بتلك المرأة، فأسلمت وأسلموا. ورواه مسلم. وفي رواية لهما، فقال لها: «اذْهَبِي بهذا مَعَكِ لعيالِكِ، واعْلَمِي أنا لم نَرْزَأْكِ[6] مِنْ مائِكِ شَيْئاً؛ غَيْرَ أنَّ اللهَ سَقَانا». كذا في البداية (٦/ ٩٨). وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ١٤٦) مطولاً.

البركة في الماء بإلقاء حصيات فيه عركها بيديه عليه السلام

أخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٤٧) عن زياد بن الحارث الصُّدائي رضي الله عنه، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال: «أَمَعَكَ ماءٌ؟» قلت: نعم، قليل لا يكفيك؛ قال: «صُبَّهُ في إناء ثم ائتني بهِ» فأتيته، فوضع كفَّه فيه، فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تفور، فقال: «لولا أني اسْتَحِي مِنْ رَبِّي لَسَقانا وَاسْتَقَينا، نادِ في أصحابي:

---

(١) «مزادتين»: أي راويتين.

(٢) «مؤتمة»: أي ذات أولاد أيتام.

(٣) العَزْلاوين: تثنية العَزْلاء، أي فم المزادة الأسفل.

(٤) في الأصل «تفضي» والصواب تنضّ. أي: تنشّ ويخرج منها الماء. يقال نضّ الماء من العين، إذا نبع «النهاية» (٥/ ٧٢).

(٥) «الصُّرم»: الجماعة الذين ينزلون بإبلهم ناحية على ماء «النهاية» (٣/ ٢٦).

(٦) «لم نرزأ» أي ما نقصنا.

من كانَ يُريدُ الماء فليغترفْ ما أحَبَّ». قال زياد: وأتى وفد قومي بإسلامهم وطاعتهم، فقال رجلٌ من الوفد: يا رسول الله، إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها، فاجتمعنا عليه، وإذا كان الصيف قلَّ ماؤها، تفرقنا على مياه حولنا، وإنا لا نستطيعُ اليوم التفرّق، كلُّ ما حولنا عدوّ لنا، فادعُ الله أن يَسَعنا ماؤها، فدعا رسول الله ﷺ بسبع حَصَيات، ففرّقهن في يده ودعا، ثم قال: «إذا أتَيتُمُوها فَأَلقُوها واحِدَةً واحِدَةً، واذكروا اسمَ اللّهِ عليها» فما استطاعوا أن ينظروا إلى قعرها بعدها. وأخرجه البيهقي عن زياد مطوّلاً، وأصل هذا الحديث في المسند، وسنن أبي داود، والترمذي وابن ماجه؛ كما في البداية (٦/ ١٠١).

البركة في الماء بشرب الحسين بن علي منه

أخرج ابن سعد (٥/ ١٤٤) عن أبي عون، قال: لما خرج حسين بن علي رضي الله عنهما من المدينة يريد مكة، مرّ بابن مطيع وهو يحفر بئره... فذكر الحديث وفيه: فقال له ابن مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها، وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوتَ الله لنا فيها بالبركة، قال: هاتِ من مائها، فأُتي من مائها في الدلو، فشرب منه، ثم مضمض، ثم رده في البئر، فأعذبَ وأمهى[1].

بركة الطعام في المغازي

البركة في طعام المغازي بدعائه عليه السلام

أخرج أحمد عن أبي عَمْرة الأنصاري رضي الله عنه، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فأصاب الناس مخمصة[2]، فاستأذن الناسُ رسول الله ﷺ في نحر بعض ظُهورهم، وقالوا: يُبلِّغنا الله به، فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنْ رسول الله ﷺ قد همَّ أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم، قال: يا رسول الله، كيف بنا إذا نحن لقينا العدو غداً جياعاً رجالاً[3]، ولكن إن رأيت يا رسول الله أنْ تدعوَ الناس[4] ببقايا أزوادهم، وتجمعها، ثم تدعو الله فيها بالبركة، فإنَّ الله سيبلِّغنا بدعوتك ـ أو سيبارك لنا في دعوتك ـ فدعا النبيّ ﷺ ببقايا أزوادهم، فجعل الناس يجيئون بالحَثْية[5] من الطعام وفوق ذلك، فكان أعلاهم

(١) «أمهى»: أي كثّر ماؤها.
(٢) «مخمصة»: جوع.
(٣) «رجالاً»: مشاة.
(٤) في الأصل لنا بدل الناس وهو تصحيف.
(٥) في الأصل «بالحبّة» والصواب الحثية: أي الغرفة.